ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Impact of the Talmudic Academies on the Euphrates on the Jewish faith

Assist. Prof. Kifah sabir rasheed

University of Tikrit
Salah Aldeen, Iraq

* *Corresponding author: E-mail*
:kifah.j7@gmail.com

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Nov. 2020
Accepted 6 Dec 2020
Available online 22 Dec 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : h.kifah@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The Talmud is considered by the Jews a sincere expression of the Israeli personality. It reveals the burials of the Jewish psyche, and highlights its sunken components, created by the rabbis of Israel under the weight of the suffering of the diaspora, alienation and separation in the land and under the burdens of captivity, oppression and displacement, which filled their souls with disgrace and humiliation, and exploded in it all of the energies of hatred, envy and hatred. Joseph Barclay, one of the most prominent specialists in Talmudic studies, described it: (... some of the Talmud's sayings are exaggerated, some of them are chagrin, and others are infidels ...)The current Judaism is Talmudic Judaism. It means Judaism totally based on ((Talmud)). Nevertheless, the image of the Talmud, in the minds of many is confused and cloudy. Talmudic studies in Arab and Islamic libraries are somewhat few, and this applies to the lack of information of researchers in comparison religions on the truth of the Talmud, and its effect on the Jewish faith.He also states: (Although no general Jewish congregation officially adopt the Talmud, Orthodox Jews - upright in faith - adopted it because it provided them with something they felt they needed).
Dr. A. Fabian Weir believes: (that the Talmud contributed strongly to the preservation of the national religious Jew), by enabling him to adapt it to every time and place, in every state and society, and in every degree of civilization.
This research deals with the most important Talmudic schools and academies on the Euphrates River and the hidden secrets of the Talmud, which the Jews consider equal to the Torah in sanctity that it surpasses it in terms of binding and application.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.12.2020.18

أثر الأكاديميات التلمودية على نهر الفرات في العقيدة اليهودية

كفاح صابر رشيد / جامعة تكريت

الخلاصة:

الحمد لله على عظيم فضله , حمدا يليق بجلال وجهه الكريم وعظيم سلطانه , وصلى الله على نبينا محمد خاتم انبيائه, وعلى اله وصحبه وسلم .

أما بعد... يُعد التلمود لدى اليهود صورة صادقة التعبير عن الشخصية الاسرائيلية التي أفرزته ... فهو يجلي دفائن النفسية اليهودية , ويبرز مكوناتها الغائرة, أبتدعه شيوخ اسرائيل تحت وطأة معاناة الشتات والاغتراب والتقطيع في الارض وتحت أثقال الاسر والقهر والتشرد, الذي ملأ نفوسهم هوانا ومذلة,

وفجر فيها كل مخزونها من طاقات الحقد والحسد والكراهية , وقد وصفه جوزيف باركلي- أحد ابرز المتخصصين في الدراسات التلمودية قائلا: (... بعض اقوال التلمود مغال,وبعضه كربة,وبعضه الاخر كفر...).

ان اليهودية الراهنة اليهودية التلمودية000 أعني اليهودية المؤسسة تأسيسا كليا على ((التلمود)) ومع ذلك فأن صورة التلمود- في أذهان الكثيرين مشوشة مضطربة غائمة, كما ان الدراسات التلمودية في المكتبات العربية الاسلامية قليلة الى حد ما وهذا ينسحب على فقر المعلومات لدى الباحثين في مقارنة الاديان عن حقيقة التلمود , وأثره في العقيدة اليهودبة.

ويذكر ايضا : (على الرغم من أن أي مجمع يهودي عام لم يتبن التلمود رسميا الا أن اليهود الارثوذكس- مستقيمي العقيدة- تبنوه لأنه زودهم بشيء شعروا بحاجتهم اليه).

ويرى الدكتور أ.فابيان قائلا: (أن التلمود أسهم بقوة في حفظ التراث اليهودي الديني- القومي) ,بأن مكنه من أن يتأقلم مع كل زمان و مكان, في كل دولة ومجتمع, وفي كل درجة من الحضارة.

وسيتناول هذا البحث أهم المدارس والأكاديميات التلمودية على نهر الفرات وما خفي من اسرار التلمود الذي أعتبره اليهود مساويا للتوراة في القدسية بل انه يفوقها من حيث الالزام والتطبيق ,لذلك عدوه من كتبهم المقدسة المنزلة على حاخاماتهم وربانيهم الذين لاينطقون بغير الوحي ولا يخالفهم اليهود فيما قالوا منهجا لعقيدتهم.

الكلمات المفتاحية : الأكاديميات, التلمود, الأثر, العقيدة ,اليهودية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا (محمد)الامين صل الله عليه وسلم وعلى أصحابه ومن تبعه بإحسان الى يوم الدين .

وبعد :

من مفاخر المسلمين أنهم هم الذين ابتكروا علم مقارنة الاديان , وسنرى ان مفكري الغرب يعترفون بذلك, ومن الطبيعي أن هذا العلم لم يظهر قبل الاسلام, لأن المقارنة تحتاج الى تعدد,والاديان قبل الاسلام لم يعترف اي منها بالاديان الاخرى,ولكن موضوع بحثي اليوم هو التلمود وأثره في العقيدة اليهودية , لأن اليهود يرون أن التوراة ليست هي كل الكتب المقدسة, وأنما بجانبها روايات شفوية تناقلها الحاخامات من جيل الى جيل... وتلك الروايات هي التي تعرف بالتلمود, وبعد المسيح بمائة وخمسين سنة خاف أحد الحاخامات المسمى (يوضاس) أن تلعب أ يدي الضياع بهذه التعاليم الشفوية وتلك الروايات المتناقلة ، فجمعها في سماه «المشنا) و معنى كلمة «المشنا» الشريعة المكررة لأن

المشنا تكرار ورد في توراة موسى ، وليس المشنا إيضاحا وتفسيرا وتكميلا لهذه الشريعة، بل هو تكرار لما ورد بها .

وفي السنين التالية أدخل حاخامات فلسطين وبابل كثيرا من الزيادات على ما دونه ديوضاس» وأتم الربى بهوذا سنة ٢١٩ م تدوين هذه الزيادات والروايات الشفوية ، وأصبحت كلمة المشنا تضم كل ما كتب من عها يوضاس إلى عهد الربى يهوذا.

واستعصت المشنا على بعض القراء ، فأخذ علماء اليهود يكتبون عليها اشياء كثيرة وشروحا مسهبة ، وسميت هذه الحواشى و تلك الشروح باسم (الجمارا).[1]

ومن المشنا والجمارا بتكون التلمود ، فالتلمود تعليم ديانة اليه وآدابهم ، والمشنا الذي به زيادات لحاخامات فلسطين يسمى هو وشروحه تلمود (أورشليم), أما المشنا الذي به زيادات لحاخامات بابل فيسمى هو وشروحه تلمود (بابل)

ومن هنا سنرى استقاء العقيدة اليهودية وفكرها في تأثير الاكاديميات التلمودية عليها, لان اصولها أخذتها من مصادر شتى ومن روافد عديدة ومن أهمها العهد القديم الذي يضم بين اسفاره(التوراة) التي تعد من أبرز محتوياته, لارتباطه بموسى (عليه السلام) الذي يعده اليهود زعيمهم الحقيقي الاول ومنه يبدأ تأريخهم.[2]

لذا حظي العهد القديم بالقداسة والتبجيل من لدن اليهود, منه يستمدون التوجيه واليه يرجعون في أخذ الشرائع والاحكام, اضافة الى المصادر الاخرى التي اعتمدوها ومنها (القبالة والزوهار وبرتوكولات حكماء صهيون).

ولأهمية تلك المصادر في خلق وبناء الشخصية اليهودية, وأثر ذلك في علاقات اليهود بغيرهم من الامم والشعوب من أصحاب الديانات الاخرى.

وعلاوة على ماتقدم فأن من أهم اسباب اختياري لكتابة هذا البحث:-

1- لأن التلمود يعتبر وثيقة من أهم الوثائق في التراث اليهودي الصهيوني حضي ولايزال يحظى بالاحترام والتبجيل بين كتب اليهود الدينية الأخرى لأنه موسوعة ضخمة لا غنى عنها في دراسة اليهودية

2- الوقوف على أهم المدارس التلمودية التي نشأت على نهر الفرات وأثرها على عقيدة اليهود.

3- إثبات إن التلمود هو الأساس في إبراز فكرة التدوين بين علماء اليهود.

4- إن العرض الذي سنقدمه عن التلمود ومدارسه هو الخط التاريخي لرواية مايسمى بالتعاليم الشفوية التي استمرت على مدى قرون من الزمن بالتداول بين اليهود شفاها جيلا بعد جيل, رغم إفلن بعض الشروح والتفسيرات كانت تدون خفية ويحتفظون بها لأنفسهم بعيدة عن أنظار معلميهم.

5- بيان مدى عدم رغبة رجال الدين والحاخامات من نشر وتفسير معلومات التلمود ونشرها بين العامة كي لا تؤدي الى خلاف بينهم, ولكي تكون هنالك علامة-كما يدعون_نميزهم عن بقية الشعوب.

وقد قسمت بحثي هذا الى ثلاث مطالب:-

1-المطلب الاول:- التعريف بمصطلحات البحث (التلمود ,الأثر, اليهودية)

2- المطلب الثاني:- التلمود في اليهودية - الاكاديمية البابلية – الاكاديمية الفلسطينية (أو مايسمى لدى اليهود الاورشيليمية)

3-المطلب الثالث:- التلمود وأثره في العقيدة اليهودية

4- الخاتمة

المطلب الأول: التعريف بالمصطلحات

سنتناول **في هذا المطلب تعريف المصطلحات الخاصة بالبحث والالفاظ ذات الصلة لغة واصطلاحا:-**

أولا:- التلمود

أ- التلمود في اللغةً.

1- تلمود : (اسم)

-التلمود(الديانات) سفر مقدس يعتبر من أهم كتب الديانة اليهودبة بعد التوراة ويضم مجموعة التعاليم والتقاليد الييهودية المنقولة شفهيا عن رجال الدين مع مجموعة للشروح والتفاسير التي قام بها أحبار اليهود.

2- التلمود(مصطلحات) يعتبر بمثابة دليل للقوانين المدنية والتعليمات اليهودية.[1]

ب - التلمود في الاصطلاح.

- التلمود: كلمة تعني التعليم أو المعرفة,(وهي مشتقة من الكلمة العبرية لوميد) التي تعني الدراسة والشبيهة بكلمة تلميذ في العربية, ويرى بعض الباحثين ان اصل كلمة تلمود في لعبرية هي: لاماد أي: يعلم.(اذ انها مشتقة من الفعف=لمد بمعنى تعلم ,وتؤكد الموسوعة اليهودية المعنى الاول علم الذي يعني تعليم ويدل أيظا على التعلم.[2]

ثانيا:-تعريف الأثر في اللغة والاصطلاح.

أ- الأثر في اللغة: العلامة[3]، يقال: أثَّرَ فيه تأثيراً, ترك فيه أثراً[4] .

وقيل: الأثر يدور في عدةِ معانٍ :1- العلامة والرسم الباقي .2- البريق واللمعان .

3-التفضيل والتقديم[5].

4- وياتي الأثر : بمعنى الخبر, من قولـــــــــــــــه تعالـــــــــى:(إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) [6], أي نكتب ما أسلفوا من أعمالهم, ونكتب آثارهم, وروي عن الرسول(ﷺ) قوله : (من سنَّةً سنةً حسنةً كتب له ثوابها, ومن سنَّ سنةً سيئةً كتب عليه عقابها), وسنن النبي(ﷺ) آثاره .

ب- الأثر في الاصطلاح.

عرفه الجرجاني بقوله:" الأثر له ثلاثة معانٍ: الأول: بمعنى النتيجة, وهو الحاصل من الشيء, والثاني: العلامة, والثالث: بمعنى الخبر"[7] ,والذي يهمنا في هذا البحث هو النتيجة.

ثالثا:- **اليهودية لغة واصطلاحا.**

أ- الهود لغة: اليهود من الهود والتوبة (هاد يهود هودة): أي تاب ورجع إلى الحق فهو هائد حائك وحوك، وبازل وبزل)، ويهود اسم قبيلة وقيل : إن اسم هذه القبيلة (يى فعرب بقلب الذال دالا، فأدخلوا الألف واللام فيها على إرادة النسب با اليهوديين ، وقوم هود: جمع هائد وهو التائب كقوله تعالى في ذكره لدعاء موسى- عليه السلام-:

(إنا هدنا إليك)، أي: تبنا وأنبنا ورجعنا إليك(")، وتهود: أي صار (يهوديا) و(الهود) بوزن العود اليهود ، والتهويد: المشي الزويد مثل الدبيب، والتهويد تصير الإنسان يهوديا .[8]

وفي الحديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ" "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه كما تنتج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء "(4)، معناه أنهما يعلمانه دين اليهودية أو أو النصارى أو المجوسية ويدخلانه فيها) .

ب- **اليهودية اصطلاحا:** لفظ يطلق على من اتخذ العقيدة اليهودية دينا له) 7وقد اختلف الباحثون والمؤرخون في سبب التسمية على أقوال: الأول: -قيل انهم سموا يهودا حين تابوا عن عبادة العجل (إنا هدنا إليك): أي تبنا إلى الله ورجعنا لعبادته فكأنهم سموا بذلك في الأصل لتوبتهم ومودتهم لبعضهم البعض .

الثاني: انهم (بتهو دون) أي يتحركون عند قراءة التوراة) .[9]

الثالث: لنسبتهم إلى (يهوذا) وهو الابن الرابع ليعقوب عليه السلام) .

الرابع: أو إلى دولة (يهوذا) التي كانت في فلسطين بعد نبي الله سليمان - عليه السلام)، إلا أن زالت مملكة يهوذا حوالي 586 ق. م، ثم تشتت اليهود، فأصبحت كلمة يهودي تطلق على كل من يدين بالديانة اليهودية، سواء أكان منتسبة إلى يهوذا أو إلى غيره من الأسباط الأحد عشر)، أو من الدخلاء الذي يعتنقون الديانة اليهودية) .

وقد رجح بعض علماء المسلمين هذا القول، قال البيروني ؛ مؤيدا هذا القول: " وانما سموا باليهود نسبة إلى يهوذا أحد الأسباط، فإن الملك استقر في ذريته، وأبدلت الذال المعجمة دالا مهملة، لأن العرب كانوا إذا نقلوا أسماء أعجمية

الى لغتهم غيروا بعض حروفها ، وقال آخرون: (ولفظة يهود أعم من لفظة عبرانيين وبني اسرائيل ذلك أن لفظة يهود تطلق على العبرانيين وعلى غيرهم ممن دخل في دين اليهود وهو ليس منهم، وقد اطلق الإسرائيليون وأهل يهوذا لفظة يهود على انفسهم وعلى كل من دخل ديانتهم,تمييزا لهم عن غيرهم ممن لم يكن على هذا الدين,وهم الغرباء).[10]

المطلب الثاني:- التلمود في اليهودية - الاكاديمية البابلية – الاكاديمية الفلسطينية (أو مايسمى لدى اليهود الاورشيليمية).

يعد كتاب التلمود عند اليهود جزءا من أحكام الديانة اليهودية , والتلمود معناه التعاليم أو الشرح أو التفسير، وهي مجموعة الشرائع اليهودية التي نقل الأحبار اليهود شرح و تفسير للتوراة وإستنباطاً من أصولها، وأصل كلمة (تلمود من الأرامية (لامد) أي (يعلم). ويقسم التلمود إلى قسمين (المشنة)، أي النص أو المتن و «الجمارا، أي التفسير والشرح.[11] والتلمود اسم جامع للمشنة والجمارا معا. والمشنة

عبارة عن مجموعة من تقاليد اليهود المختلفة في شتى نواحي الحياة اليهودية مع بعض الآيات من كتاب التوراة. أما الجمارا فهي مجموع المناظرات والتعاليم والتفاسير التي وضعت في المدارس العالية بعد الإنتهاء من وضع المشنة.[12] ويزعم اليهود بأن هذه التقاليد والتعاليم ألقاها النبي موسى عليه السلام شفاهة على شعبه وقد أعطيت له حين كان على الجبل ثم تداولها هرون وأليعازر ويشوع وسلموها للأنبياء ثم انتقلت من الأنبياء إلى المجمع العلمي الأعلى (سنهدرين) وخلفائهم حتى القرن الثاني بعد المسيح (ع) ويعتبر أكثر اليهود التلمود كتابا منزلا ويضعونه في منزلة التوراة ويرون أن الله أعطى موسى التوراة على طور سيناء مدونة ولكنه أرسل على يده التلمود شفاهة .[13]

وهناك تلمودان يعرف أولهما بالتلمود الفلسطيني ويسميه اليهود الأورشليمى (3) ويعرف الثاني بالتلمود البابلي (9) ولكل من هذين التلمودين طابعه الخاص هو طابع البلد الذي وضع فيه، ولغتا التلمودين مختلفتان وتمثلان لهجتين أراميتين، التلمود الفلسطيني بالأرامية الغربية، أما التلمود البابلي فلهجته أرامية شرقية أقرب ما تكون إلى الندائية العراقية) وقد احتوى على بعض مصطلحات يونانية ولاتينية، وحجم التلمود البابلي أوسع من التملود الفلسطيني بأربعة أضعاف ويقع في 5894 صفحة ويطبع عادة باثني عشر جزءا.[14]

أ- التلمود الفلسطيني:

دون التلمود الفلسطيني في طبرية حيث نشأت في فلسطين طبقة من العلماء يعرفون ب «التنائيم» فأخذ هؤلاء يشرحون أحكام التوراة ويدونون قوانينها اوتويب شرائعها في مجموعة أصبحت تعرف ب «المشنة، وقد استغرق وضعها حوالي مائتي سنة (220 - 10 م.) حيث تم جمعها بعناية الحبر الأكبر يهوذا بن شمعون الملقب بالرين الأقدس (220 - 135 م.) سنة 200 م.، وهو الراب

الأكبر يهوذا بن الربن عمليال سابع رؤساء المجمع اليهودي الأعلى (سنهدرين) جامع المشنة التي أصبحت أساسا للتلمود") و « التنائيم، كلمة أرامية جمع «ثناء أي (معلم).[15]

ثم نشأت في فلسطين أيضا طبقة ثانية من الربانيين يعرفون ب «الأمورائيم أي الأساتذة المحدثون فأخذ هؤلاء يدرسون المشنة ويعلقون عليها التعليقات الاضافية ويشرحون متونها شرحا وافيا يتناول شرائع اليهود وتقاليدهم وطقوسهم وتاريخهم، وقد جمعت هذه التعليقات والشروح في مجموعة أصبحت تعرف بالتلمود الأورشليمي وكان الفراغ منه في أواخر القرن الثالث للميلاد وقد فقد قسم كبير منه . و«الأمورائيم) كلمة أرامية جمع «أمورا، أي مكلم أو شارح.[16]

ولما اشتد ضغط الرومان على اليهود في فلسطين لم يعد باستطاعة الرابيين الاستمرار على الدرس والبحث بحرية وأمان فاضطر عدد كبير منهم إلى الهجرة إلى العراق حيث انشأوا مدارس كبرى للأمورائيم. وفي هذا المحيط الذي كان يسوده الأمان والحرية الدينية المطلقة استطاع الأمورائيم أن

يشرحوا المشنة شرح أكثر تفصيلا وأتم موضوع مما اضطلع به علماء فلسطين فصارت مجموعة الشروح العراقية تعرف بالتلمود البابلي الذي تم وضعه سنة 490. وبها انتهى دور الأمورائيم .[17]

ب- التلمود البابلي:

لقد تأسست في العراق أربعة مراكز رئيسية للدراسات الدينية تحت إشراف الرابيين قد تعاونت فيما بينها في وضع التلمود البابلي ، ثلاثة منها ع نهر الفرات أعلاها «نهر دعة» في منطقة الفرات الأوسط بجوار عانة وتليها بلدة «فومبديتة» في جوار مدينة الأنبار و «سورا» في منطقة بابل، ثم

(ماحوزا) على نهر دجلة بجوار طيسفون. هذا مع العلم أن «نهر دعة» كانت من مدن التلمود المهمة وكان موقعها في منطقة الفرات الأوسط والظاهر أن اسمها كان يشمل الأقاليم بأجمعه ومن ضمنه مدينة الأنبار، وقد تعرضت «نهر دعة» إلى هجوم (أذينة الثاني) ملك تدمر. فبعد إنتصاره على الملك شابور الأول سنة 262 م. هاجم المدينة وهدمها بما فيها مدرستها الدينية اليهودية .[18]

وعلى اثر ذلك انتقلت المدرسة إلى «ماحوزا» ثم أصبحت «سورا» مركز رئيسيا للدراسات الدينية اليهودية في بابل بعد أن أسس فيها أريحا المسمى بالراب مدرسة كبرى سنة 219 م. ونشأت معها «فومديثة» بجوار مدينة الأنبار التي تأسست فيها أيضا إحدى كبريات المدارس التلمودية . ولفظة (فومبديثه)تعنى (فم البداة) والبداة ذكرها ياقوت ووصفها بأنها (والبجة)معها تشكلان(طوجين سواد) الكوفة ، وقد ذكر بنيامين الطليطلي الذي زار العراق في القرن الثاني عشر للميلاد ان الأنبار هي «فومبديثة» في «نهر دعة» ويقيم فيها نحو ألفي يهودي بينهم العلماء والفقهاء، ومنهم الربيون حنين وموسى والياقيم وبها من القبور الربيين يهوذا وصموئيل، وبها أيضا كنيس ر. بستناى رأس الجالوت والرابين ناثان ونحمن بن بابه (19). أما «سورا» فكانت تقع بجوار الحلة على صدر شط النيل المتفرع من الفرات وكان يعرف قديما با «نهر سورا» ويسميه ابن سرابيون بالصورة الكبرى وقد أعاد حفره الحجاج بن يوسف، وكان عند سورا جسر شهير يعرف بقنطرة القمنعان. وكان رأس الجالوت في سورا عندما تأسست فيها مدرسة كبرى سنة 219 م. كما تقدم بيانه. وقد استمرت هذه المدرسة تقوم بمهمتها ثمانية قرون حتى أغلقت ومعها المدارس الأخرى في خلافة القادر بامر الله (991- 1031 م) ومن ثم انتقل مركز اليهود العلمي إلى الأندلس فأسسوا في مدينة قرطبة مدرسة كان طلاب العلم يؤمونها من كل حدب وصوب.[20] وقد نبغ منها جماعة انصرفوا إلى دراسة فلسفة أفلاطون فخرجوا عن السلطة الدينية التي كانت متمركزة في مدينة سورا . وقد اشتهر من بين فلاسفة مدرسة قرطبة موسى بن ميمون الذي كان إجتهاده منصبا على الوفيق بين فلسفة أفلاطون والأسفار المقدسة. ثم تدهورت الدولة الأموية في الأندلس فتعرض اليهود للإضطهاد وفي أواخر القرن الخامس عشر طرد اليهود من اسبانيا فاضمحلت الفلسفة اليهودية التي كانت تشغل المحل الثاني بعد الفلسفة العربية في عصر كانت فيه أوروبا غارقة في ظلمات الجهل .[21]

وقد نشأت في العراق بعد انتهاء دور «الأمورائيم» طبقة من العلماء عرفت با «السبورائيم» وهي كلمة أرامية معناها الأساتذة الشارحون وكانت تطلق على طبقة من العلماء اليهود استمر نشاطهم العلمي في بابل من سنة 500 إلى سنة 588 بعد الميلاد وكانت أهم أعمالهم التعليق على التلمود وتنظيم أبوابه وفصوله بالشكل الذي هو عليه حتى يومنا هذا. وأخيرا تولى الغاؤونيم مسؤولية تعليم التلمود وإصدار الفتاوي الدينية ليهود الشرق والغرب وقد استمر عمل (الغاؤونيم) حوالى 450 سنة بين سنة 301 - 589 م. والغاؤونيم كلمة أرامية جمع رغاوون» وكانت تطلق على الرابيين من رؤساء المدرستين الدينيتين اليهودتين في فومبديثة وسورا» في بابل. (22)

وفيما يلي ادوار الرابيين الذين تعاونوا على وضع التلمود وتعليمه :

1- التنائيم في فلسطين 10 - 219 م.

2- الأمورائيم في فلسطين والعراق 219 – 500م

3- السبوراثيم في العراق 500 - 588 م.

4-والغاؤونيم في العراق 599 - 1030 م.

المطلب الثالث: التلمود في العقيدة اليهودية

نجد في التلمود تاكيد لمبدأ الاستعلاء والتفوق العنصري اليهودي على بقية شعوب الأرض وجعل الناس عبيدا لليهود باعتبارهم الشعب المختار وأن الله قد اصطفاهم من دون سواهم من شعوب الأرض، كما تتجسم فيه انعزالية الشعب اليهودي وحقه في جميع خيرات الارض كلها التي وهبها له إلهه الخاص دون الأخرين من الناس . فكان التلموديون يصورون اليهود «وكأنهم من طينة أرفع من طينة باقي الجنس البشري غير اليهودي التي لم تعتنق الديانة اليهودية خدم لهم كغيرهم من الحيوانات غير العاقلة . وتحت عنوان «عصر الإيمان» يقول العلامة ديورانت : «ان الربانيين والحاخاميين أخذوا يفسرون التوراة حسب اهوائهم بالشكل الذي يرضي غرائرهم الشريرة ونزوعهم إلى الاستعلاء على بقية اجناس البشر» (23).

وينص التلمود على أنه «يجب على كل يهودي أن يبذل جهده لمنع تسلط باقي الأمم على الأرض، حتى تصير السلطة لليهود وحدهم، فإذا لم تصر إلى السلطة عدوا أنفسهم وكأنهم في حياة المنفى والأسر، ويعيش اليهود في حرب مع باقي الشعوب حتى ينتقل لهم الثراء والسلطان من الجميع وحينئذ يدخل الناس أفواجا في دين اليهود» .

أما نظرة التلموديين إلى المسيحية فقد جاء في التلمود الكثير من عبارات الطعن والشتم للمسيحية والسيد المسيح (ع) مما لا يستسيغه المستوى الخلقي الإنساني ونحن نحجم عن نقل تلك العبارات التي يندى الجبين لها خجلا حتى ولو قيل أن ناقل الكفر ليس بكافر ويجيز التلمود استخدام الكذب والنفاق مع غير اليهود .

ويقول التلمود «بالتناسخ» وهو فكر كان قد تسرب من الهند إلى بابل وأخذوه حاخامات بابل من المجتمع البابلي .

وأسس مباحث التلمود تقوم على ستة أبواب:

1- الفلاحة 2 - الأعياد والمواسم ؛ 3. النساء، بما يتعلق بهن من زواج وطلاق وحضانة ونذور وإرث و وصية ؛ 4- النواهي والعقوبات ؛ 5- الذبائح يتعلق بالتقدمات والقرابين ومراسم الهيكل وما إلى ذلك ؛ 6- الطهارة

وكان اليهود حريصين على أن لا يطلع على التلمود غيرهم إلا من يأمنون مجانيه من غير اليهود ممن يؤيد نزعاتهم خوفا من ثورة العالم المسيحي ضدهم فقد أخفوه أربعة عشر قرنا منذ أن وضعه حاخاموهم، وفي سنة 1243 م. أمرت الحكومة الفرنسية في باريس إحراق التلمود علنا بعد أن كشف ما يحتوي عليه من عبارات الطعن والإهانة ضد الأغيار من الناس وضد المسيحية بوجه خاص وقد تم حرقه عدة مرات في مختلف الأزمان والاقطار.[24]

ولما كانت العربية هي لسان اليهود في التخاطب في شؤون الحياة العملية البلاد العربية فقد وضع موسى بن ميمون، الفيلسوف اليهودي القرطبي الاندلسي (1139 - 1205 م)، بعد إنتقاله إلى مصر تفسيرا وشرحا مفصلا بالعربية لكتاب المشنة سماه «السراج» وكتبه لفظا وتعبيرا باللغة العربية الدارجة في مصر وجعل الكتابة بالحرف الأشوري، وقد أتم وضع الكتاب سنة 1168 م. وقد ألف أيضا مصنفا آخر بالأرامية يبحث في الفقه اليهودي استمده من التلمود وشروحه وهوامشه وأطلق عليه اسم «تثنية التوراة، وقد اعتمد في ذلك على التلمود البابلي مع الاستعانة بالتلمود الأورشليمي كلما دعت الحاجة إليه. كما وضع ابن ميمون كتابا آخر بعنوان «دليل الحائرين» حاول فيه أن يدعم المعتقدات اليهودية بأدلة عقلية منطقية لا نقلية قد جرى في كتابه هذا على النحو الذي سلكه في كتابه «السراج، فهو بالعربية ولكنه كتب بحروف أشورية ، وقد نسخ الكتاب بحروف عربية كما وأنه ترجم إلى العبرية . ويلاحظ أن موسى بن ميمون كغيره من الكتاب اليهود في القرون الوسطى لم يعن عناية كافية بقواعد الاعراب على النحو الصحيح في اللغة العربية .[25]

وكانت أول طبعة كاملة للتلمودين الفلسطيني والعراقي بعد ظهور وسائل النسخ والمسخ تلك التي طبعت خلال سني 1520 - 1524 م. في البندقية أحرق في إيطاليا سنة 1553 م. 2) ويبلغ التلمود في اللغة الانكليزية بأصوله ومتونه وشروحه وتعليقاته 36 مجلد (9). وقد نقل الجزء الأول إلى العربية 1909 وهو يذكر أهل الرجال في كل جيل من أجيال علماء التلمود . والعثور على نسخ كاملة من التلمود صعب للغاية نظرا لما حذفه المتأخرون من العبارات فقد قرر المجمع الذي انعقد في بولونيا سنة 1631 م بالاجماع أن العبارات التي تهين الأغيار يجب حذفها، وأن التعاليم القائلة بأن المسيحيين لا يستحقون المحبة والعدل لا يجوز نشرها والتعليق عليها.[26]وهنا نخلص الى القول ان الديانة اليهودية ديانة كهنوتية يختص بها الكهنة والحاخامات من (اللاويين) بحق وضع الشرائع وشرحها وتفسيرها وفي نهاية الأمر، لابد أن نشير إلى أن كثيرا من الأقوال والأحكام التي وردت في التلمود لا علاقة لها بأي واقع محدد، وإنما هي أحكام تخص الهيكل بعد تشيده ، أو أخر الأيام وما سيحدث فيها، الأمر الذي يجعل علاقة التلمود بالسلوك السياسي للأفراد والجماعات واهية . كما أن قضية التفسير مهمة حين نتناول أي نص ديني. ورغم أن التلمود نفسه تفسير ، فإنه يخضع دائما لعملية تفسير من جانب الحاخامات تنطوي على انتقاء واختيار واستبعاد. ومن يعادون اليهود يهاجمون أعضاء الجماعات اليهودية بسبب ما جاء في التلمود، وهم يفترضون أن كل يهودي درس التلمود، وأنه يخضع كل أفعاله لما ورد فيه من تعاليم. لكن هذا تصور ساذج ينطوي على تبسيط مخل، فما يحدد سلوك فرد ما - يهوديا كان أم غير يهودي - ليس كتبه الدينية ومثله العليا وحسب، بل مركب ضخم من الأسباب التاريخية والاقتصادية والاجتماعية التي تختلف باختلاف الزمان والمكان. وقد كان التلمود مجهولا بالنسبة لمعظم أعضاء الجماعات اليهودية. كما أن التلمود ينبغي ألا ينزع من سياقه التاريخي وألا ينظر إليه كله بوصفه كتابة دينية وحسب وإنما أيضا ككتاب أدب شعب لا يتصف بالتجانس أو التناسق.[27] واعتبار التلمود المحرك الرئيس لسلوك أعضاء الجماعات اليهودية يؤدي إلى فشل كامل في رصد سلوك أعضاء الجماعات اليهودية أو التنبوء به.

الخاتمة:

ونحن نختم بحثنا لسر من اسرار الأكاديميات التلمودية على نهر الفرات نخلص الى القول:

ان هناك تلمودان : (التلمود الفلسطيني) وينسبه اليهود خطأ إلى أورشليم (القدس) فيقولون «التلمود الأورشليمي، رغم أن القدس خلت من المدارس الدينية بعد هدم الهيكل الثاني وأنشأ الحاخامات مدارسهم في بفنة وطبرية وغيرهما. (التلمود البابلي) وهو نتاج الحلقات التلمودية في العراق (بابل)، وأشهرها سورا ونهاردعة وبو ميديا، ويعرَّف هذا التلمود في حالات نادرة جدا باسم (تلمود أهل الشرق).

وكلا التلمودين مكون من المشناء والجمارا . والمشناه في كل منهما واحد، أما الجمارا فاثنتان إحداهما وضعت في فلسطين والأخرى في العراق. ولما كانت الجمارا االبابلية أشمل من الجمارا الفلسطينية، فإن التلمود البابلي هو الأكثر تداولا ، وهو الكتاب القياس عند اليهود. ولذا فحين يستخدم لفظ «تلمود» وحده الفلسطينية، فإن التلمود البابلي هو الأكثر تداولا ، وهو الكتاب القياسي عند اليهود. ولذا فحين يستخدم لفظ «تلمود» وحده يقصد به التلمود البابلي . ويبلغ التلمود البابلي ثلاثة أضعاف حجم التلمود الفلسطيني، وقد كتب بأكثر من لغة. وتعود الآراء والفتاوى التي وردت فيه إلى القرن الخامس قبل الميلاد. أما الجمع والتدوين فبدأ مع القرن الثاني الميلادي، واستمرت عملية التفسير والتدوين حتى القرن السادس، وبعد اكتمال نص التلمود، استمرت الإضافات والتعليقات، حتى القرن التاسع عشر.

ويتكون التلمود من عنصرين : العنصر الشرعي والقانوني ويتصل بأحكام الفرائض والتشريعات الواردة في أسفار : الخروج واللاويين و التثنية ، والعنصر الثاني قصصي رواني أسطوري .

جاء في صحيفة من التلمود قول أحبارهم : من درس التوراة : فعل فضيلة لا يستحق المكافأة عليها ، ومن درس المشناه : فعل فضيلة استحق أن يكافأ عليها، ومن درس الجمارا : فعل أعظم فضيلة .

ويصرح الدكتور روهلنج بأن اليهود يعتبرون التلمود أعظم قداسة من التوراة ، أما الدكتور جوزيف باركلي فيقول : إن المحور الأساسي الذي يقوم عليه القانون الثاني أو الشفوى، هو عدم الالتفات لما صرح به موسى في التوراة (يقصد (الوصايا العشر) قد كلم الله بها كل جماعتكم في الجبل ، من خارج النار والسحب والظلام الكثيف بصوت الملك : وهو لم يزد عليها شيئا آخر»؛ لأن اليهود لو وضعوا هذا النص التوراتى موضع التنفيذ، ينهدم أساس التلمود كله؛ من أجل ذلك أوصاهم أحبارهم بإهماله تماما .

لقد أعطى التلمود الى اليهودي – باعتقادهم-جنة روحية خالدة ، يلجأ إليها كيفما شاء، هاربا من العالم الخارجي بكل ما فيه من حقد ومظالم. وعلى صفحات التلمود وجدت أجيال اليهود المتعاقبة إشباعا لأعمق أمانيها الدينية ، وكذلك وجد اليهود في التلمود نافذتهم الأسمى استلهاماتهم الفكرية. ورغم أن

العالم قد انقطع عن قرونه الماضية، فإن التلمود لا يزال - بعد التوراة - القوة الروحية والأخلاقية المثمرة في الحياة اليهودية ».

الهوامش:

[1] قاموس الكتاب المقدس, المجلد الاول,بيروت,1849.ص290.

[2] ينظر:الملل والنحل :ابن حزم الاندلسي,دار الندوة ,بيروت,ط2,ص123.

[3] ينظر:الكنز المرصود في فضائح التلمود، وقد أحسن (برانايتس) إذ لاحظ أن أهمية التلمود عند اليهود اليوم هي ذاتها التي ينظر بها المسيحيون اليوم إلى أعمال آباء الكنيسة، كما أن كتاب (الشولشان آروخ)- أحد شروح التلمود – يوازى عند المسيحيين (الخلاصة الوافية للاهوت Compendium of Theology)

[4] ينظر: القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) مطبعة البابي الحلبي، ط، 1954م، ص٣٩٢.

[5] ينظر: المعجم الوسيط: د. أحمد حسن الزيات، عبد السلام هارون وآخرون، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1ج / 5. ,ينظر: المعجم الكبير: مجمع اللغة العربية، طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م، ١ / 8.

[6] سورة يس الآية ١٢ .

[7] ينظر: لسان العرب: العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ ،

[8] ينظر: اليهود واليهودية والصهيونية,عبد الوهاب المسيري,دار الشروق,ط2003,ص33-35

[9] المصدر السابق.

[10] ينظر:العرب واليهود في التاريخ,احمد سوسة,ط السابعة, العربي للطباعة والنشر,ص393-396

[11] ينظر: المصدر السابق.

[12] ينظر: اليهودية، احمد شلبي, النهضة العربية,ط12,القاهرة',ص264.

[13] ينظر: الاسس الدينية للحركة الصهيونية,الجزء الاول,دار الابداع, ط الاولى,ص137-135

[14] ينظر المصدر السابق,

[15] ينظر:الموسوعة الفلسطينية, عبد الرزاق محمد,بيروت,1978,ص254

[16] ينظر العرب واليهود في التاريخ, المصدر السابق,393

[17] ينظر :في مقارنة الاديان,محمد عبدالله الشرقاوي, مكتبة الزهراء القاهرة,دار الجيل بيروت,13-27

[18] ينظر: الموسوعة اليهودية,المصدر السابق,ص31.

[19] ينظر: الحركة الصهيونية'المصدر السابق,ص198.

[20] ينظر الكنز المرصود في فضائح التلمود,المصدر السابق'ص43

[21] ينظر ؛الخطر اليهودي,محمد خليفة, القاهرة,دار السنة المحمدية , ص56 ,1972

[22] ينظر العرب واليهود في التاريخ, المصدر السابق.

[23] التعليم في السرائيل,خالد مصطفى الشيخ,مركز الابحاث بيروت,1969 ,ص.45

[24] الموسوعة اليهودية,المصدر السابق ,ص43.

[25] الموسوعة اليهودية, المصدر السابق,36.

(26) **المصدر نفسه**

(27) **المصدر نفسه**

المصادر بالانكليزي

- The Holy Quran.

- Holy Bible 00 Catholic version

1- Ahmed Sousse, Arabs and Jews in History, Arab Printing and Publishing, 7th edition, 1990

2- Ahmed Shalaby, Brief on the Judaism and Christianity, Egyptian Renaissance House, Cairo, 1982

3- Ahmed Shalaby, Judaism, Comparative Religions, Egyptian Renaissance House, Cairo, 12th edition,

4- Ahmad Hasan Al-Zayat, Abd Al-Salam Haroun, Al-Waseet Dictionary, House of Revival of the Arab Heritage, 1st ed. 1/5

5- Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzhar al-Ruwaifei, Lisan al-Arab, Dar al-Hadith, Cairo, Egypt, 2003

6- Ibn Hazm Al-Andalusi, Chapter on Al-Mullah and Al-Nahl, Al-Khanji Library, Cairo

7- Khaled Mustafa Al-Sheikh, Education in Israel, Beirut, 1969

8- Rohling - Achille Laurent, The Treasure Observed in Talmud Grammar - Judaism, translated by Yusef Nasrallah, Dar al-Maarifa, Beirut, 1999.

9- Abd Al-Razzaq Muhammad, The Palestinian Encyclopedia, Beirut, 1978

10- Abdel-Wahab Al-Messiri, The Jews, Judaism and Zionism, Dar Al-Shorouk, Third Edition, 2003.

11- Farhan Mahmoud Shihab, The Religious Foundations of the Zionist Movement, Dar Al-Ibdaa, First Edition, Part One, 2017.

12- Muhammad Abdullah Al-Sharqawi, In Comparison of Religions, Zahra Library, Dar Al-Jeel, Beirut, 1990, 1 ed.

13- Muhammad Abdullah al-Sharqawi, The Treasure in the Talmud Scandals, Religions Studies, Arab Thought House, Cairo, 2001.

14- Muhammad Khalifa, The Jewish Menace, Dar Al-Sunna Muhammadiyah, 1972.

15- Majd Al-Daben Muhammad Ibn Ya`qub Al-Fayrouz Abadi, Al-Qamoos Al-Muheet, Al-Halabi Press, 4th Edition, 1954.

16- The Arabic Language Academy (Abd al-Samad Ali Mahrous and others), The Great Dictionary, Dar al-Kutub edition, Egypt, 2000.